

## فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية

د/ بدر بن عبود الزيايبي

(مشرف تربوي)

أ.د/ فواز بن صالح السلمي

(أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية - كلية التربية - جامعة أم القرى)

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٠ نوفمبر ٢٠٢٣ م

### المخلص :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية؛ ولتحقيق الهدف السابق اتبع الباحث المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي، وصمم عدداً من الأدوات والمواد البحثية، وهي: (١) قائمة المهارات البلاغية (٢) اختبار المهارات البلاغية، مزوداً بقواعد التصحيح الملائمة (٣) إطار عام للبرنامج القائم على نظريات جماليات التلقي (٤) دليل المتعلم (٥) دليل عضو هيئة التدريس؛ وبعد ضبط أدوات الدراسة وموادها شرع الباحث في تطبيقها على عينة قصدية تكوّنت من (٣٤) طالباً يمثلون مجموعةً واحدةً، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: (١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة في القياس القبلي والبعدي للمهارات البلاغية على مستوى المهارات الرئيسة والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي .

### الكلمات المفتاحية :

( جماليات التلقي \_ المهارات البلاغية \_ دليل المتعلم \_ عضو هيئة التدريس )

## المقدمة :

يعدّ امتلاك مهارات اللغة دلالةً على تمكن المتعلّم من أدوات المعرفة والتواصل بين أفراد المجتمع؛ لذلك تفرض التحديات المعاصرة والتطورات المتسارعة أهمية بناء المتلقي المتقن لمهارات اللغة من خلال العمل على تنمية تلك المهارات واستدامتها أمام كل التحديات والتغيرات ويمكن ذلك من خلال الإفادة من النظريات الحديثة ذات العلاقة وتوظيفها في المعالجات التدريسية للمناهج المقررة لتدريس المهارات المستهدفة .

ومّا لا شك فيه أنّ الإلمام بعلوم اللغة العربية يعدّ أمراً في غاية الأهمية لفهم اللغة وطبيعتها وتذوق جمالياتها. ومن أهم علوم اللغة العربية علم البلاغة؛ حيث تعدّ البلاغة من الفروع الأصيلة في اللغة، ولا يمكن تعلم اللغة العربية بعيداً عن بلاغتها لأنها روح العربية وجوهرها وزينتها، وهي التي تبيّن محاسنها بأوضح صورة، كما أنها تسهم في تربية الذوق الجمالي عند الطلاب، وتوجيه ميولهم نحو تعلم اللغة وفهمها (السناني، ٢٠٢٢، ص. ١٠٦).

كما أنّ البلاغة تساعد على تنمية قدرة المتعلمين على التعبير عن حاجاتهم وميولهم؛ ممّا يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس وتحقيق الذات؛ حيث إنّ تدريس البلاغة له غايات بعيدة تقود إلى إدراك فني لما في النصوص الأدبية من جمال الفكرة وجمال الأسلوب وهذا الإدراك يقوم على فهم العناصر وتحليلها وتفصيلها (صومان، ٢٠١٠، ص. ٣٢٦).

لذا يُسهم تدريس البلاغة في تنمية الذوق البلاغي وصفقه وتنميته لدى المتعلمين، ولذلك فالسمة المميزة لدرس البلاغة هي السمة الفنية والوصول بالمتعلم إلى إصدار الأحكام الأدبية، وهذا يتطلب الوصول بالمتعلم إلى إدراك أسرار جمال النص الأدبي ليصل إلى مرحلة التذوق والاستحسان (الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٥، ص. ١٨٣).

وعطفاً على ما سبق؛ فإن إتقان المهارات البلاغية يجعل المتلقي في مرحلة تعايش مع النص الأدبي بصورة أدبية متكاملة، من خلال تذوق جماليات النص وما يتضمنه من أساليب ومعاني تميّزه عن غيره؛ فعلى ذلك تبدو حاجة النص لتنوع الأساليب البلاغية المناسبة التي تضمن تذوق المتلقي لجماليات النص الأدبي.

كما تكمن أهمية تنمية المهارات البلاغية في أنها تزيد من خبرات المتعلمين، وتقود إلى توسيع آفاقهم الثقافية، وتمدهم بالجديد من المعارف وإدراك العلاقات في النصوص؛ كما أنها تنمي شخصية المتعلمين من خلال تأملاتهم لمقومات النصوص من فكر وصور وعاطفة وخيال وتنمو قدرتهم على التفكير بمهارات متعددة مثل الاستنتاج والاستقراء والتحليل والربط والموازنة (عطية، ٢٠٢١، ص. ٥٣١٥).

وهذا ما أكدته دراسة الهاشمي والعزاوي (٢٠٠٥)، أبو سكين (٢٠١٠)، الغامدي (٢٠١٧)، سيفين (٢٠٢٠) أنّ تنمية المهارات البلاغية هدف رئيس لتعليم البلاغة؛ حيث إنّ تنمية هذه الملكة من شأنها تهذيب الأفكار والمساعدة على تنمية الجمال الأدبي، وتحديد جوانب الجمال العقلية، والوجدانية، والاجتماعية في النص الأدبي.

وتأسيساً على ما سبق عرضه، تتضح حاجة الميدان إلى معالجات تدريسية لتلقي النصوص الأدبية وفق منهجية علمية أدبية تتسق مع طبيعة النصوص وتهيئ المتلقي للانتقال من الوقوف على ظاهر النص الخارجي إلى التفاعل مع النص بما يضمن فهمه وتذوق جمالياته الأدبية، من خلال تنمية المهارات البلاغية؛ حيث تبدو الحاجة ملحة إلى العديد من الاستراتيجيات الحديثة المنطلقة من نظريات علمية مواكبة للتطورات العصرية متسقة مع أهداف المادة العلمية؛ ولاشك أن نظرية جماليات التلقي قد اهتمت كثيراً بعملية التلقي وركزت على الجوانب الجمالية في النص الأدبي؛ وانطلقت من مبدأ لا يكون النص مؤثراً حتى يستطيع المتلقي أن يحس بمعانيه ويدرك مغازيه ويتذوق جمالية خيالاته وصوره الأدبية.

وقد أكدت نظرية جماليات التلقي على قضية التاريخ الأدبي الذي يجب أن يعاد النظر فيها، وينبغي إعادة بنائها تأسيساً على جمالية الاستجابة والأثر الناتج عن قراءة النص، كما أكدت نظرية جمالية التلقي أن الجوهر التاريخي لعمل فني ما لا يمكن بيانه عن طريق فحص عملية إنتاجه أو من خلال مجرد وصفه، فالأحرى أن الأدب ينبغي أن يدرس بوصفه عملية تفاعلية بين النص والمتلقي (فطوم، ٢٠١٣، ص ٣٢).

ومن هذا المنطلق فإن نظرية جماليات التلقي اهتمت بالقارئ وجعلته المصدر النهائي للمعنى والتأريخ الأدبي وتذوق جماليات النص الأدبي، بوصفه عنصراً أساسياً في العملية الأدبية بخلاف ما كان عليه النص الأدبي من اهتمام يغلب الاهتمام بالمتلقي، ويركز على النص الأدبي ذاته دون المتلقي (عبدالعزیز، ٢٠١٥، ص ٤٢).

كما ترى نظرية جماليات التلقي أن الدور الحقيقي الذي يضطلع به المتلقي هو التعمق في النصوص الأدبية بصورة جمالية، وليست مهمته التلقي فحسب؛ الأمر الذي يدعو إلى بذل المزيد من الجهد في عملية التلقي؛ بغية الوصول إلى العمق الذي من خلاله يتبين أثر النص في المتلقي (إسماعيل، ٢٠٠٢، ص ١٤).

### مشكلة الدراسة :

تبرز أهمية العناية بتدريس البلاغة العربية بما يضمن تحقيق أهداف التدريس المرجوة؛ وعليه فإن المتعلم يحتاج إلى إتقان المهارات البلاغية، وذلك لأهميتها في تلقي النص الأدبي وفهمه وتحليله؛ بيد أن الواقع يشير إلى ضعف ملحوظ وقد تبين ذلك من خلال استعراض العديد من الدراسات (مثل: السلمي، ٢٠٢٤؛ السمان، ٢٠١٦؛ عمر، ٢٠٢١؛ الغامدي، ٢٠١٧؛ محمود، ٢٠٢٠؛ موسى، ٢٠٠٩) والتي تؤكد أن طلاب المرحلة الجامعية لديهم ضعف في إدراك الجمال الفني للنصوص مما يوحى بعدم قدرتهم على تذوق بلاغة النصوص وافتقارهم إلى المهارات التي تمكنهم من فهم النصوص وإدراك مقاصدها وتحديد أهدافها.

وحيث إن تلك الدراسات السابقة قد أجريت في ظروف مختلفة وبيئات متنوعة مما حدا بالباحث إلى القيام بإجراء دراسة استطلاعية شملت عشرة أعضاء هيئة تدريس من مختلف الجامعات وقد سعى من خلالها إلى الكشف عن أبرز مظاهر الضعف في المهارات البلاغية وكذلك في الطرق التدريسية المستخدمة في تقديم دروس البلاغة العربية ثم الوقوف على الحلول الناجعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الارتقاء بمستويات الطلاب في المهارات البلاغية .

وقد أكدت نتائج تلك الدراسة على تدني طلاب المرحلة الجامعية في المهارات البلاغية، كما بينت الدراسة أن طرق التدريس المستخدمة في تدريس البلاغة أحد الأسباب الجوهرية وراء هذا التدني إضافة إلى أن أساليب التقويم لم تكن متوائمة مع المهارات البلاغية .

ويعضد ذلك أيضاً ما قام به الباحث من إجراء مقابلات عن بعد باستخدام الوسائل التقنية الحديثة مع عددٍ من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الدراسات الأدبية والبلاغية -شملت ثمانية أعضاء- أكدت في مجمل نتائجها على الضعف الذي أكدته الدراسات السابقة كما أظهرت الافتقار إلى طرائق تدريس حديثة من شأنها تنمية تلك المهارات المستهدفة؛ وقد أشارت نتائج المقابلة إلى أن مظاهر الضعف تتمثل في غلبة المباشرة والسطحية على أحكامهم الأدبية،

وفي ضوء ما سبق وما تم عرضه من نتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسات الاستطلاعية وتوصيات المؤتمرات أمكن للباحث تحديد المشكلة في ضعف الطلاب المتخصصين في اللغة العربية في المهارات البلاغية؛ من أجل ذلك يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى تنمية تلك المهارات من خلال برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي؛ حيث إن المتعلم يحتاج إلى تنمية العديد من المهارات البلاغية؛ الأمر الذي يوجب العمل على كل ما من شأنه تنميتها، كما تأتي الدراسة الحالية استجابة لتوصيات العديد من الدراسات السابقة (مثل: جبر، ٢٠١٨؛ السلمي، ٢٠٢٤؛ عمر، ٢٠٢١؛ الغامدي، ٢٠١٧؛ محمود، ٢٠٢٠؛ موسى، ٢٠٠٩؛ Khalifa, 2021) والتي أوصت بضرورة تنمية البلاغية وضرورة العمل على استحداث برامج تتضمن معالجات من شأنها تنمية تلك المهارات.

#### أسئلة الدراسة

للتغلب على مشكلة الدراسة التي سبق تحديدها، سعت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية المرحلة الجامعية؟

ويتفرّع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما المهارات البلاغية المناسبة لطلاب قسم اللغة العربية بجامعة الطائف؟
٢. ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية المرحلة الجامعية؟

#### فرضية الدراسة :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات أفراد مجموعة الدراسة في القياس القبلي والبعدي للمهارات البلاغية على مستوى المهارات الرئيسة والدرجة الكلية.

#### أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحديد المهارات البلاغية المناسبة لطلاب قسم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية.
٢. الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية المناسبة لطلاب قسم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية .

## أهمية الدراسة:

يؤمل في الدراسة الحالية أن تفيد بإذن الله الفئات التالية:

- أ- القائمين على برامج اللغة العربية في الأقسام والكليات المتخصصة بالجامعات: إذ تتيح لهم الدراسة الحالية تعريف أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم على توظيف استراتيجيات نظرية جماليات التلقي في تدريس البلاغة وتعريفهم بالمهارات البلاغية .
- ب- أعضاء هيئة التدريس: حيث تزودهم الدراسة بقائمة للمهارات البلاغية التي ينبغي مراعاتها عند تدريس طلاب المرحلة الجامعية .

## حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- عيّنة قصدية من طلاب قسم اللغة العربية الذين يدرسون مقرر قراءة في النص الأدبي بقسم اللغة العربية بجامعة الطائف للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤٤٥) و جاء اختيار طلاب مقرر قراءة في النص الأدبي نظراً لما يهدف إليه المقرر من تزويد الطلاب بمهارات تلقي النصوص وقراءتها قراءة تحليلية أدبية .
- قياس بعض المهارات البلاغية الملائمة لطلاب قسم اللغة العربية التي أسفرت عنها القائمة المخصصة لهذا الغرض؛ وقد طبّقت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (١٤٤٥).

## مصطلحات الدراسة:

يستعرض الباحث فيما يأتي مصطلحات الدراسة بعد الاطلاع على أدبيات الدراسات السابقة وفي ضوء طبيعة الدراسة توصل إلى التعريفات الإجرائية:

### (١) فاعلية:

يعرّفها الباحث إجرائياً بأنها: ناتج الأثر الذي يحدثه البرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي في المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية بجامعة الطائف ويظهر ذلك عن طريق الإجراءات العلمية للدراسة.

### (٢) البرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي:

#### البرنامج :

ويعرّفه الباحث إجرائياً بأنه: مخطط ذو إطارٍ عامٍ يتضمن أهداف وعناصر وأنشطة تستند إلى نظرية جماليات التلقي وفق بناء علمي محكم متضمناً أدلة توضيحية لتطبيقه مستهدفاً تأصيل المرجعية الرئيسة للدراسة، ويعبّر عنه الإطار الذي حددته الدراسة الحالية.

#### نظرية جماليات التلقي:

ويعرّفها الباحث إجرائياً بأنها : مجموعة الخطوات التي يتبعها الطلاب المتخصصون في اللغة العربية عند تلقي النصوص الأدبية في مقررات الدراسات الأدبية ذات العلاقة بتلقي النصوص ودراساتها من خلال مراحل يتبعها الطالب بدءاً بالتهيئة وانتهاءً بالتقويم ويتطلب ذلك تفاعل المتلقي مع النص من

خلال مراحل متعددة تقوم على ملء فراغات النص وفجواته وتوقعات ما يحمله النص ومن ثم تذوق جماليات النص وإصدار الأحكام الأدبية .

### ٣) المهارات البلاغية :

يعرّفها الباحث إجرائياً بأنها : قدرة الطالب المتخصص في اللغة العربية على الاستجابة الواعية والتعاشيش مع النص الأدبي من خلال تحديد و تمييز أغراضه البلاغية وإحساسه بجمالياتها في النص الأدبي و القدرة على بيان أثر توظيفها وذلك ضمن عملية تفاعلية وجدانية بينه وبين النص الأدبي، ويقاس ذلك باختبار المهارات البلاغية المعدّ لهذا الغرض.

### أدبيات البحث :

### المبحث الأول : المهارات البلاغية :

### أولاً- مفهوم البلاغة وأهمية تدريسها:

تبرز أهمية تعليم البلاغة بوصفها علماً يغذي الفكر، ويحسن النص الأدبي، كما يوجّه مشاعر المتلقي لحب اللغة العربية، وفهم معانيها وتذوق جمالياتها؛ الأمر الذي جعل الاهتمام بعلوم البلاغة أمراً لا مناص منه في سبيل تذوق جماليات النص الأدبي وتمييزه، وتفاعل المتلقي معه.

كما أنّ البلاغة هي المادة التي تكشف أسرار اللغة العربية وجمالياتها وفهم معانيها، كما أنّها تنمي حاستي الذوق والنقد، والقدرة على التمييز بين الجيد وما سواه في النص الأدبي؛ وهي بذلك تبني أساسيات جمالية لتذوق جماليات النصوص الأدبية؛ الأمر الذي يساعد على خلق الشخصية المتكاملة لما لها من أثر ملموس في النفوس، وفي تنظيم الاتصال اللغوي بين أفراد المجتمع (الهاشمي والعزاوي، ٢٠٠٥، ص. ١١٨).

ولا مشاحة أنّ للبلاغة مكانة بارزة بين فنون اللغة العربية؛ لما لتعليمها من تمكين المتعلمين من الاتصال اللغوي وتنمية قدرتهم على التذوق البلاغي، وتنمية ميولهم نحو اللغة وآدابها؛ لذا حظيت البلاغة باهتمام المربين، والدارسين إيماناً بأهميتها وأنّ من شأنها ترقيق المشاعر والتأثير المعنوي ومن هنا برزت أهمية النصوص واختلاف مستويات إنتاجها وتأليفها وذلك بقدر تأثيرها في وجدان المتلقي.

كما تتأكد أهمية البلاغة في تزويد المتعلمين بالأسس الجمالية التي من شأنها تذوق جماليات النصّ الأدبي، كما تساعد على كيفية الإنتاج الأدبي الجيد؛ من خلال أحاديثهم وكتاباتهم كما توجّه النتاج الأدبي إلى استخدام أساليب جمالية متنوعة محمّلة بالمشاعر الأدبية المناسبة وفق ضوابط معيارية تحفظ الكلام وتسمو به (النمري، ٢٠٢١، ص. ٢٥٧).

وإذا كانت البلاغة هي تلك القوانين والمعايير التي من خلالها يحكم على العمل الأدبي من خلالها حسناً وجمالاً أو العكس؛ فإن المهم ليس حفظ القوانين والقواعد، بل الإحساس والشعور بجماليات النصوص وتذوقها، ولذلك لم تكن البلاغة قوالب جامدة، ولكنها تعبيرات أدبية يتذوق من خلالها المتلقي كل معاني الجمال الأدبي؛ مما يجعل النفس تميل إليه وتحرص على قراءته بشكل مشوّق (مجاور، ١٩٩٨، ص. ٤٨١).

ومن المؤكد أنّ البلاغة تسعى إلى بناء الفكر والوجدان لدى المتلقي، وتكوين شخصيته النفسية؛ حيث لديها القدرة على غرس التذوق البلاغي وفهم معاني النصوص الأدبية من خلال تحديد جماليات

الأسلوب وروعة الخيال، ودقة المعاني، وقوة التأثير؛ الأمر الذي يضمن امتلاك المهارات البلاغية التي تجعل المتلقي قادراً على تذوق جماليات النص الأدبي (محمود، ٢٠٢٠، ص. ٤٨).

من هنا، تبرز أهمية تدريس البلاغة في غرس قيم الجمال الأدبي وأثرها في تكوين شخصية المتعلم وقدرته على تذوق جماليات النصوص الأدبية من خلال مهارات متعددة من اللازم توفرها من أجل ضمان تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس البلاغة العربية.

### واقع تعليم المهارات البلاغية في المرحلة الجامعية:

على الرغم من أهمية علم البلاغة الذي يقود إلى اكتساب المهارات البلاغية لطلاب المرحلة الجامعية؛ إلا أنّ الواقع بحسب الدراسات السابقة ذات الصلة لم يكن مرضياً بل إنه يشير إلى أنّ ثمة فاقداً تعليمياً أدّى إلى ضعف ملحوظ في مستويات الطلاب، وقد أكدت الدراسات السابقة (مثل: التميمي ويعقوب، ٢٠١٦؛ جبر، ٢٠١٨؛ السلمي، ٢٠٢٤؛ عايش، ٢٠٠٣؛ الغامدي، ٢٠١٧؛ موسى، ٢٠٠٩) الضعف الملحوظ في مستويات طلاب المرحلة الجامعية المتخصصين في اللغة العربية في المهارات البلاغية وذلك يعود إلى جملة من الممارسات التي تحتاج إلى معالجات حديثة تتسق مع التوجهات التربوية الحديثة وتلائم خصائص المتعلمين؛ مبيّنة أنّ ثمة عوامل أدّت إلى ذلك الضعف يمكن إجمالها في الآتي:

- تقديم النصوص الأدبية التي تكاد تخلو من الجوانب البلاغية والمهارات التي تقود المتعلمين إلى اكتساب المهارات البلاغية وتنميتها.
- الاعتماد على استراتيجيات تقليدية في ظل غياب الاستراتيجيات الحديثة التي تواكب التطورات الحضارية وتلائم طبيعة المادة التعليمية وخصائص المتعلمين.
- التركيز على جوانب نظرية بعيداً عن تفعيل جوانب تطبيقية مما حدا بالمتعلمين إلى حفظ قواعد أشبه بالقوالب دون توظيفها في ممارسات يومية.
- غياب الأساليب البلاغية المتضمنة للصور البلاغية المتنوعة التي تجعل المتعلم يتعايش مع النص ويكون منجذباً إليه متذوقاً لبلاغته.

ورغبةً من الباحث في الكشف عن واقع تعليم المهارات البلاغية في المرحلة الجامعية، فقد أجرى دراسة استطلاعية على عينة من الطلاب الجامعيين المتخصصين في اللغة العربية، وعينة أخرى من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الأدب والبلاغة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٤هـ من خلال المقابلات الشخصية حيث أشارت نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية إلى ما يأتي:

١. تدني مستوى الطلاب الجامعيين المتخصصين في اللغة العربية في المهارات البلاغية، حيث غلب على أحكامهم الأدبية المباشرة والسطحية، ممّا يؤكد المعالجات التدريسية غير المناسبة لتدريس مقررات البلاغة والتي تفتقد إلى معايير علمية دقيقة.
٢. سير أعضاء هيئة تدريس الأدب وفق الطرق التقليدية في تدريس النصوص الأدبية، وتحليلها، ونقدها .
٣. المبالغة في الاهتمام بالاختبارات التي تقيس التحصيل من خلال نتائج محددة تقيس أهدافاً محددة ولا تلتفت إلى قياس المهارات والكشف عن الممارسات التطبيقية الإجرائية.

وتتفق نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث مع واقع تعليم المهارات البلاغية في المرحلة الجامعية التي سبق ذكرها في الأدبيات والدراسات السابقة، حيث كان من أبرز أسباب هذا الواقع اعتماد الطرق والأساليب السائدة التي تركز على الجوانب النظرية وتغفل جزءاً كبيراً من الجوانب التطبيقية.

## المبحث الثاني : نظرية جماليات التلقي :

### مفهوم نظرية جماليات التلقي:

تعد نظرية جماليات التلقي محاولةً أدبية ونقدية من أجل بناء خطة متكاملة لقراءة النص الأدبي وإبراز دور المتلقي الذي لم يجد من الاهتمام القدر الكافي في النظريات السابقة؛ وعلى ذلك فقد هدف ياكوس من خلال المنطلقات والمبادئ التي أسس في ضوءها نظرية جماليات التلقي إلى بناء منهجية حديثة تهتم بالمتلقي خلاف ما كانت عليه النظريات الأدبية السابقة (كولوفلي، ٢٠١٣، ص. ٧٣).

و لا شك أنّ نظرية جماليات التلقي قد أفادت من التيارات النقدية السابقة مثل الشكلانية، والبنوية، والظاهرانية، وسوسيلوجية الأدب؛ وعلى ذلك فقد بدأ ياكوس ينتقد المنهج القديم والاتجاه السائد لتدريس الأدب مركزاً على دراسة تاريخ الأدب وطبيعته حيث يرى أن المنهج السابق يعالج الأعمال الأدبية على أنها نتائج لأسباب مؤكدة معارضة الشرح العلي لجماليات الإبداع غير العقلاني والتماس الإبداع الأدبي في تكرار الموضوعات والأفكار القائمة بمعزل عن التاريخ الأدبي وعلى ذلك فقد انتقد المناهج السابقة حيث يرى أن المهم لدراسة تاريخ الأدب هو الجمع بين مزايا المنهجين وهي الثنائية التي أخرجت جماليات التلقي (إسماعيل، ٢٠٠٢، ص. ٤٥).

ومن المؤكد أنّ ياكوس يسعى إلى التغلب على الانقسام الشكلاني المتعلق بدور القارئ والمتلقي للنص الأدبي ليبين أنّ جمالية الاستقبال تتضمن أنّ الخلاصة التاريخية للعمل الفني لا يمكن توضيحها بتفحص المنتج الأدبي، بل يجب معاملة الأدب كإجراءات جدلية للإنتاج والاستقبال، حيث يرى أنّ الأدب والفن يحويان تاريخاً يتضمن شخصية الإجراءات حين يتم تأملها من قبل المتلقي عبر عملية تفاعلية بين الكاتب (هولب، ١٩٩٢/١٩٨٤، ص. ١٥).

وفيما يتصل بالنص الأدبي فإنه من منظور نظرية جماليات التلقي عند ياكوس ألا ينفصل عن تاريخ تلقيه؛ وهو وسيط بين الأفق الذي ظهر فيه والأفاق الراهنة المتغيرة؛ الأمر الذي يؤكد عدم استقراره تبعاً للتاريخ الأدبي، وهذا ما أكدّه إيذر كذلك عندما ذهب إلى أن إنتاج النص الأدبي يتشكل من خلال عملية تلقي النص وأن جوهره ومعناه لا ينتميان إلى النص الأدبي بقدر التفاعل الذي يحدث بين القارئ ووحدات بناء النص الأدبي (إسماعيل، ٢٠٠٢، ص. ٢٠).

ويشير عماري (٢٠١٤، ص. ٧٧) إلى أنّ نظرية التلقي تتلخص في الانفتاح على رؤية أدبية جديدة ومنهجية ثقافية تتيح الحرية للمتلقي، وتفتح كل آفاق الاطلاع على النص الأدبي من جميع الجهات والأخذ بيد المتلقي كي يبني منهجاً مغايراً لما كانت عليه النظريات السابقة وإنما على أساس إنتاج النص وما يتضمنه من جماليات وإشكالات أدبية.

يتضح ممّا سبق أنّ نظرية جماليات التلقي قد أفادت من النظريات السابقة معالجة القصور والهبوات التي وقعت فيها النظريات الأدبية السابقة أخذاً بالدور الريادي للمتلقي في عملية الإنتاج الأدبي وأن النص الأدبي لا يكون نصّاً جمالياً دون المرور بالمتلقي الذي يتذوقه من خلال ثقافته وخبرته الأدبية؛

الأمر الذي أحدث منهجاً حديثاً وتوجهاً أدبياً في تلقي النص الأدبي والذي بدوره انعكس انعكاساً إيجابياً على الاهتمام بالمنتج الأدبي وحرص المؤلف على تقديم منتجاً أدبياً تتوفر فيه معايير الجمال الأدبي.

### مصطلحات نظرية جماليات التلقي:

#### أ- مصطلح أفق التوقعات:

يعد مصطلح أفق التوقعات ركيزة أساسية تقوم عليها نظرية التلقي كما أكد ياكوبس حيث من خلاله يمكن للمتلقي فهم من خلال توقعاته واستجابته لتلقي النص ويتضمن أفق التوقعات لدى ياكوبس، كما ذكر هولب (١٩٨٤/٢٠٠٠، ص. ١٥٤) ثلاثة أشكال مهمة أولها يكون من خلال المعايير المعهودة أو جماليات النص الأدبي السائدة، وثانيها يكون من خلال علاقاته الضمنية بالأعمال التي تتناول البيئة التاريخية الأدبية، أما آخرها من خلال التعارض الخيالي والوقعي وبين الوظيفة الجمالية للغة والوظيفة العملية وهو ما يتيح للمتلقي عمل المقارنة وإصدار الأحكام الأدبية.

ويمكن القول أنّ أفق التوقعات هو المعيار الخاص بالقارئ الذي يستقبل به النص الأدبي ويعني الاستعداد والتهيئة قبل تلقي النص الأدبي وهذا هو معيار الخبرة الجمالية الذي يستطيع من خلاله تذوق جماليات النص الأدبي، وبطبيعة الحال فهو يختلف من قارئ إلى آخر تبعاً لاختلاف طبيعة النص الأدبي وثقافة المتلقي، ولأمر ذاته في الخبرة الجمالية وكذلك القدرة الذهنية (قصاب، ٢٠٠٩، ص. ٢٢٢).

من خلال ما سبق يتبين أن أفق التوقعات يتشكل وفق خبرة المتلقي الأدبية السابقة وثقافته الذاتية التي تجعله قادراً على رسم أحداث النص في مخيلته قبل قراءته ومن ثمّ قراءة النص وقياس المسافة الجمالية الناجمة عن أفق توقعات المتلقي عن النص الأدبي.

#### ب- مصطلح الفجوات أو الفراغات:

يعد من المفاهيم التي قامت عليها نظرية التلقي حيث أكد ذلك أيزر في مقولاته أنه أحد أهم المفاهيم حيث يمثل حلقة وصل بين النص والمتلقي؛ الأمر الذي يؤكد أهمية تجاوب المتلقي مع النص الأدبي من خلال سعيه إلى ملء فراغات النص من خلال فهمه واستجابته.

ويرى أيزر أن السيطرة التي يفرضها النص الأدبي على المتلقي تتجلى من خلال تلك الفجوات التي تستدعي أن يغطيها المتلقي بناءً على استجاباته واستقباله للنص وهذا ما يميز النص الأدبي ويجعل المتلقي حاضراً متفاعلاً ساعياً إلى ملء الفجوات المضمنة في النص بناءً على معطيات النص وطبيعته الأدبية (الدوسكي، ٢٠١٩، ص. ١٨).

وعليه فإنّ فجوات النص تتطلب من المتلقي القيام بممارسات تركز على مقارنة التفاعل بين بنية النص والفهم المتكوّن لدى المتلقي ولا يمكن أن تحقيق الاستجابة والتفاعل النصي الجمالي إلا بعد التوافق بين النص والمتلقي من خلال معطيات يشير إليها النص الأدبي وتمكّن المتلقي من فهم النص الأدبي والتفاعل معه (صالح، ١٩٩٩، ص. ٢٣).

مما سبق يتضح أنّ النص الأدبي يتضمن الكثير من الفجوات التي تسهم في تفاعل المتلقي مع النص الأدبي وأنّ تلك الفجوات أو الفراغات هي سر التفاعل ولا يمكن أن تحدث عملية تفاعلية بين النص والمتلقي إذا كان النص مطروحاً بشكل مباشر لا يحتوي على فراغات تجعل المتلقي يستجيب للنص ويستقبله على أساس أن معنى النص يحتاج توظيف العديد من الإمكانيات التي تختلف من متلقٍ إلى آخر.

#### ج- مصطلح المسافة الجمالية:

تمثل المسافة الجمالية عنصراً محورياً في نظرية التلقي، وتبين مفهومها من انتظار المتلقي وتلقي النص الأدبي وما يصحبه من اختلاف في توقعات المتلقي، ويظهر مفهوم "المسافة الجمالية"، كما يرى فطوم (٢٠١٣، ص. ٣٤) بمقدار التوافق الاختلاف الظاهر بين أفق انتظار القارئ وما يحتويه النص ويرمي إليه وكذلك من خلال ردود أفعال قراء النص الأدبي وهذا ما يسمّى بالانزياح نتيجة توافق النص مع التوقع أو خيبة التوقع الذي كشف عنها النص.

وعلى ذلك، فإنه حين تتقلص المسافة الجمالية بين أفق انتظار المتلقي وأفق النص فإنه بحسب جمالية التلقي يصبح وعي المتلقي غير ملزم بتغير وجهته من أجل أفق جديد لم يُعرف بعد، وبذلك يصبح الأثر لدى المتلقي أثراً بدائياً مباشراً لا يحمل عمقاً؛ حيث إن الانزياح الجمالي هو المتحكم في الأثر الذي يحدثه النص الأدبي في وجدان المتلقي (مساعدي، ٢٠٢٠، ص. ٧٠).

ويمكن أن تتحقق المسافة الجمالية من خلال اندماج الأفقين أفق النص الأدبي المسبق عندما يصل إلى المتلقي وذلك من خلال الاستمتاع بالتوقعات الواردة والمندمجة والناجمة عن تأملات تهدف إلى اكتشافات جديدة نابغة من تحفيز عقلي وتفكير عميق (Bensemmane, 2021, p.217).

ويتأكد عمق المسافة الجمالية لدى يابوس عندما تكون المسافة الفاصلة بين توقعات المتلقي مبنية على معرفته السابقة وذخيرته الثقافية وبين تجليات النص الأدبي واسعة؛ حيث تحدث المتعة الجمالية لدى المتلقي ويكون النص متضمناً جماليات التلقي المنشودة (يابوس، ١٩٨٢/٢٠١٦، ص. ٣). وعليه تتضح أهمية المسافة بين ما يتوقعه المتلقي وما يفصح عنه النص الأدبي وأن تلك المسافة تعد ركيزة أساسية في تذوق جماليات النص الأدبي ومقدار التفاعل بين المتلقي والنص الأدبي وهنا تصبح المسافة الجمالية معيار الحكم على جماليات النص الأدبي.

## الطريقة والإجراءات

### منهج الدراسة

في ضوء مراجعة عدد من أدبيات البحث التربوي والبحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بطبيعة الدراسة الحالية، كان لزاماً على الباحث اتباع المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها، وذلك من خلال الوقوف على الأدبيات التربوية، وتحليل البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بطبيعة الدراسة الحالية، واستقرائها، وصياغة فرضياتها وبناء أدواتها وموادها، وتفسير نتائجها؛ من خلال تطبيق برنامج قائم على نظرية جماليات التلقي.

### مجتمع الدراسة وعيّنتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلاب المتخصصين في اللغة العربية بالمرحلة الجامعية المنتظمين في جامعة الطائف خلال الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م. والبالغ عددهم حسب إحصائيات قسم اللغة العربية بجامعة الطائف (٢٠٠) طالباً.

### أدوات الدراسة وموادها البحثية:

سعيًا لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، استخدم الباحث الأدوات والمواد البحثية الآتية (جميعها من إعداد الباحث) قائمة بالمهارات البلاغية، اختبار المهارات البلاغية، الإطار العام للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي، دليل عضو هيئة التدريس لاستخدام البرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي، دليل الطالب للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي.

## قائمة المهارات البلاغية:

### (أ) الهدف من إعداد قائمة المهارات البلاغية:

تكوّنت القائمة في صورتها المبدئية من عشر مهارات بلاغية أمكن للباحث التوصل إليها من خلال الرجوع إلى الأدبيات السابقة والاطلاع على توصيف مقررات البلاغة في المرحلة الجامعية التي تركز على علم البديع كونه يهتم بتذوق المتلقي من خلال أغراضه المتنوعة .

(ب) **صدق القائمة:** للتأكد من صدق القائمة، اعتمد الباحث على صدق المحكمين من خلال عرض القائمة في صورتها المبدئية على عددٍ من الخبراء المتخصصين في الدراسات الأدبية والبلاغية والمتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية لإبداء آرائهم ومقترحاتهم .

(ج) **حساب نسب الاتفاق بين آراء محكمي قائمة المهارات البلاغية:** قام الباحث بحساب نسب الاتفاق بين محكمي قائمة المهارات البلاغية في مدى مناسبة المهارة لطلاب قسم اللغة العربية ؛ وقدّ عدّ الباحث المهارات التي حصلت على متوسط نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر مهارات مناسبة لطلاب قسم اللغة العربية اتساقاً مع النسب التي اتخذتها الدراسات السابقة مثل دراسات السلمي (٢٠١٦، ٢٠٢٤)، والرويلي (٢٠٢٢).

وبعد التحقق من صدق قائمة المهارات البلاغية، وحساب نسب الاتفاق بين آراء محكميها، توصل الباحث لقائمة المهارات البلاغية بصورتها النهائية، والتي يمكن الاعتماد عليها عند بناء اختبار المهارات البلاغية والذي يهدف لقياس هذه المهارات.

### (د) اختبار المهارات البلاغية:

قام الباحث بإعداد اختبار المهارات البلاغية بهدف قياس مستوى الطلاب المتخصصين في اللغة العربية بالمرحلة الجامعية في المهارات البلاغية المستهدف تنميتها من خلال نظرية جماليات التلقي؛ مستنداً إلى المصادر الآتية: الأدب التربوي المتخصص في القياس والتقويم التربوي وخاصةً ذي الصلة بالتقويم اللغوي وما يتعلق منه ببناء الاختبارات اللغوية، توصيف مقرر البلاغة في المرحلة الجامعية، البحوث والدراسات التربوية السابقة ذات الصلة بقياس المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية .

### (هـ) إعداد قاعدة تصحيح الاختبار:

قام الباحث ببناء قاعدة لقياس المهارات البلاغية وفقاً لما يأتي: المهارات التي تقاس عبر الأسئلة الموضوعية، تم تخصيص (٢) درجات لكل سؤال؛ بحيث يحصل الطالب على (٢) درجتين في حال الإجابة صحيحة، ويحصل على درجة (صفر) في حال إجابته خاطئة. في حين أنّ المهارات التي تقاس عبر الأسئلة المقالية، يتم تصحيحها وفق معيار تم بناؤه في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، حيث تضمنت قاعدة تقديرية متدرجة مكونة من خمسة مستويات وصفية يقابل كل مستوى منها مستوى كمي .

(و) **صدق اختبار المهارات البلاغية:** تحقق الباحث من صدق اختبار المهارات البلاغية وقاعدة التصحيح المرتبطة به بالاعتماد على صدق المحكمين؛ حيث عرض الاختبار في صورته المبدئية على عددٍ من المحكمين المتخصصين وقد بلغ عددهم (١٣) محكماً من أجل إبداء آرائهم ومقترحاتهم .

(ز) **حساب ثبات الاختبار:** يعد الاختبار ثابتاً إذا كان يعطي النتائج نفسها في حال إعادة تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها، وتحت ظروف متشابهة؛ وللتأكد من ثبات اختبار المهارات البلاغية استخدم الباحث الطرق الآتية:

حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية عددها (٢٦) طالباً بتاريخ ١١/١/١٤٤٤هـ، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور (١٤) يوماً وهو ما يعادل أسبوعين، وتم بعد ذلك حساب معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول يوضح نتائج التطبيق:

| معامل ثبات الاختبار | ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
|---------------------|--------------|-----------------|
| الدرجة الكلية       | ٠.٩٠٩        | ٠.٨١٦           |

#### التجربة الاستطلاعية لاختبار المهارات البلاغية:

قام الباحث بتطبيق اختبار المهارات البلاغية على عينة استطلاعية غير عينة الدراسة مكونة من (٢٦) طالباً من طلاب المستوى الثامن في قسم اللغة العربية في التعليم الجامعي، واتضح أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية للاختبار موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للمهارات ، ومناسبة الاختبار لقياس ما أُعد لقياسه.

#### الإطار العام للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي:

أ-الهدف من إعداد الإطار العام لبرنامج قائم على نظرية جماليات التلقي: هدفت عملية إعداد الإطار العام للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي ليكون بمثابة مرجع يستند إليه في بناء البرنامج حيث يحوي الإطار الموجهات والمحددات الرئيسة لعملية إعداد المواد البحثية المتمثلة في كتاب الطالب ودليل عضو هيئة التدريس.

ب-مصادر بناء الإطار العام للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي: الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بنظرية جماليات التلقي، المنهجية العلمية المتبعة في إعداد الأطر العامة الواردة في عددٍ من الدراسات السابقة، الخصائص النمائية لطلاب المرحلة الجامعية، أهداف تدريس مقررات البلاغة وقراءة النص الأدبي في قسم اللغة العربية.

ج-ضبط الإطار العام للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي: بعد انتهاء الباحث من إعداد الإطار العام للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي، تمّ عرض الإطار العام للبرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي على مجموعةٍ من الخبراء المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، و الأدب والبلاغة، وقد بلغ عددهم تسعة محكمين لإبداء آرائهم في عناصر ومكونات الإطار من حيث: مدى مناسبتها (مناسبة - غير مناسبة) ووضوح الصياغة اللغوية (واضحة - غير واضحة) بالإضافة إلى ترك

مساحة حرّة للمحكمين لإضافة ما يرونه مناسباً. وفي ضوء الآراء والمقترحات أجرى الباحث التعديلات اللازمة .

### إجراءات تطبيق الدراسة ميدانياً:

اتبع الباحث عدداً من الإجراءات اللازمة للتطبيق الميداني و هي :

- تحديد عيّنة البحث بالطريقة القصدية وفق ما سبق إيضاحه .
- إجراء القياس القبلي؛ بهدف تحديد مستوى العينة في المهارات البلاغية .
- التطبيق الميداني الفعلي للبرنامج المقترح بدأ في يوم الثلاثاء ٢٧/٢/١٤٤٥ .
- إجراء القياس البعدي لمجموعة الدراسة في يوم الثلاثاء الموافق ٣٠/٤/١٤٤٥ بهدف التعرف على فاعلية البرنامج المقترح القائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى الطلاب المتخصصين في اللغة العربية؛ وقد تم تطبيق القياس البعدي وفقاً للإجراءات المشار إليها في التطبيق القبلي.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة :

استخدم الباحث اختبار (T) لمجموعة واحدة مرتبطة؛ لتحديد الفروق بين متوسطي درجات المجموعة في القياس القبلي والبعدي في المهارات البلاغية، معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأدوات، معامل إيتا ( $\eta^2$ ): واستخدم هذا الأسلوب الإحصائي؛ لحساب حجم تأثير نظرية جماليات التلقي كمتغير مستقل في تنمية المهارات البلاغية كمتغير تابع لدى مجموعة الدراسة.

### عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

تناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تطبيق أدوات الدراسة ومعالجتها الإحصائية وذلك وفقاً لتسلسل أسئلة الدراسة، بالإضافة إلى تفسير النتائج ومناقشتها، في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة وفيما يلي تفصيل ذلك:

#### أولاً- عرض نتائج الدراسة

ينص السؤال الرئيس للدراسة على: "ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية بالمرحلة الجامعية؟"، ويمكن الإجابة عن السؤال الرئيس، من خلال عرض نتائج الإجابة عن الأسئلة الفرعية المنبثقة عنه المتمثلة فيما يأتي:

#### ١- عرض نتيجة الإجابة عن السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة ونصّه "ما المهارات البلاغية المناسبة لطلاب المرحلة الجامعية؟"، قام الباحث بإجراءات متعددة تضمنت إعداد قائمة مبدئية بالمهارات البلاغية، تمّ التحقق من صدقها بعرضها على عددٍ من المحكمين، ثم حساب نسب الاتفاق بين المحكمين، وقد أخذ الباحث بالمهارات التي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر.

وقد توصّل الباحث في ضوء ما سبق إلى تسع مهارات بلاغية رئيسة يوضحها الجدول التالي رقم (١):

| الجدول ١<br>قائمة المهارات البلاغية |                                                                        |
|-------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|
| م                                   | المهارات البلاغية                                                      |
| ١                                   | التمييز بين طباق السلب وطباق الإيجاب في جمل معطاة.                     |
| ٢                                   | تحديد جوانب الاختلاف بين أسلوب الجناس التام وغير التام في جملٍ متعددة. |
| ٣                                   | استنتاج دلالة استخدام أسلوب التورية في سياق لغوي.                      |
| ٤                                   | تحديد أوجه الاختلاف بين الطباق والمقابلة في سياق لغوي.                 |
| ٥                                   | تفسير القيمة البلاغية لأسلوب السجع في سياق نصوص أدبية.                 |
| ٦                                   | بيان مواطن الجمال في استخدام أسلوب التقسيم في سياق لغوي.               |
| ٧                                   | إبراز القيمة الجمالية لأسلوب المقابلة في سياق نصٍ لغوي.                |
| ٨                                   | إبراز القيمة المعنوية لأسلوب التورية في سياقات مختلفة.                 |
| ٩                                   | الموازنة بين أسلوبين بلاغيين في سياق النص الأدبي.                      |

## ٢- عرض نتيجة الإجابة عن السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني ونصّه: "ما فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية المرحلة الجامعية؟"، تمّت صياغة الفرضية الصفرية الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات البلاغية".

وللتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات البلاغية تم استخدام اختبار "ت: Paired Samples -test" كما تم حساب مربع أيتا لقياس حجم الأثر لتحديد الفاعلية،

وجاءت النتائج مبيّنة ارتفاع درجات التطبيق البعدي عن درجات التطبيق القبلي في اختبار المهارات البلاغية؛ حيث بلغ متوسط درجات التطبيق البعدي (٢٥.٣٠) درجة من مجموع الدرجات، بينما بلغ متوسط درجات التطبيق القبلي (١٤.٧٠) درجة من مجموع الدرجات، وقد انعكس ذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات درجات المجموعة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات البلاغية لصالح التطبيق البعدي.

وبناءً على النتيجة السابقة يتم رفض الفرضية الصفرية التي نصت على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات البلاغية على مستوى المهارات والدرجة الكلية"؛ وتُقبل الفرضية البديلة ونصها "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات البلاغية على مستوى المهارات والدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي".

ولمزيد من الإيضاح توصّل الباحث إلى عددٍ من النقاط التي تفسر النمو الملحوظ في مستوى طلاب مجموعة الدراسة في القياس البعدي لاختبار المهارات البلاغية:

- سعت أنشطة الجزء النظري -في دليل المتعلم- المنبثقة عن نظرية جماليات التلقي إلى تزويد طلاب مجموعة الدراسة بمهارات تلقي النص الأدبي والسعي إلى كل ما من شأنه تحليل النص وتفسيره ومحاولة الوصول إلى المعاني الضمنية والأهداف الكامنة، وذلك عبر مراحل متسلسلة الأمر الذي انعكس إيجاباً على مستوى أداء طلاب مجموعة الدراسة في المهارات البلاغية؛ ومن ذلك الأنشطة التي توجّه الطالب إلى إبداء توقعاته عن النص وفق استراتيجيات أفق التوقعات، وكذلك الأنشطة التي توجّه الطلاب إلى طريقة تلقي النص والأبعاد التي تقوم عليها نظرية جماليات التلقي.
- منحت أنشطة الجزء التطبيقي فرصاً حقيقية لممارسة الطلاب تلقي النصوص وتذوق جمالياتها من خلال أنشطة متنوعة تقوم على التحليل والولوج في أعماق في النصوص، واستنتاج الأفكار الرئيسة والفرعية ومغازي استخدام ألفاظ دون غيرها والوقوف على التضاد والترادف وكذلك تمييز الأساليب اللغوية والأغراض البلاغية التي وظفها النص الأدبي؛ كل ذلك ساهم في تنمية المهارات البلاغية لدى الطلاب المتخصصين في اللغة العربية، وذلك من خلال الأنشطة التي توجه الطلاب إلى بيان معاني النص الضمنية، وتحديد الأساليب البلاغية، وبيان أثر توظيفها وكذلك إبداء رأيه في استهلال النص وبيان مواطن الجمال في النص الأدبي.
- راعى البرنامج القائم على نظرية جماليات التلقي مهارات التمييز بين أنماط العلاقات في النص الأدبي المتمثلة في التناص ومقارنة العاطفة السائدة في النص الأدبي بنصوص أخرى من خلال أنشطة إجرائية تسعى إلى تدريب الطلاب على ربط الأفكار في النصوص الأدبية من خلال أنشطة تقوم على استخراج العلاقات، والصور البيانية،

- سعت خطوات البرنامج الإجرائية إلى تدريب الطلاب على الفهم العميق للنص الأدبي من خلال أنشطة تركز على تلخيص أفكار النص وتفسير لجوء مؤلف النص إلى استخدام أساليب بلاغية أو ضمائر أو جمل دون غيرها .

#### توصيات الدراسة:

١. بناء خطة تستهدف تطوير المقررات البلاغية وفق معايير دقيقة تضمن تحقيق الأهداف المرجوة في ضوء التوجهات الحديثة والعناية بالأبعاد النظرية والتطبيقية .
٢. الاستفادة من قائمة المهارات البلاغية التي توصلت لها الدراسة الحالية، والانطلاق منها عند بناء أو تطوير المقررات البلاغية و الأدبية .
٣. أهمية تزويد الطلاب المتخصصين في اللغة العربية بالمرحلة الجامعية بالمهارات البلاغية والعمل على كل ما من شأنه تنميتها من خلال تدريبهم على استخدام منطلقات نظرية جماليات التلقي في قراءة النصوص الأدبية.
٤. الاستفادة من الدليل المعد -دليل عضو هيئة التدريس- الذي يوجههم نحو استخدام نظرية جماليات التلقي في تدريس مقررات اللغة العربية.
٥. الاستفادة من المقاييس التي أعدها الباحث، ومعايير التصحيح المرتبطة في تقويم أداء الطلاب في المهارات البلاغية، والانطلاق منها في بناء مقاييس ومعايير أخرى تنسم بالموضوعية والدقة في عملية التقويم.

#### مقترحات للدراسات المستقبلية:

- إجراء دراسة وصفية للكشف عن مستوى تمكّن الطلاب المتخصصين في اللغة العربية من المهارات البلاغية.
- إجراء دراسات مستقبلية حول سبل تعزيز فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التلقي في تنمية المهارات البلاغية لدى طلاب المرحلة الجامعية.
- إجراء دراسة تجريبية للكشف عن فاعلية برنامج قائم على نظرية جماليات التلقي في تدريس النصوص الأدبية .
- فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية جماليات التلقي في تدريس مقررات البلاغة والأدب العرب لدى أعضاء هيئة التدريس.

#### المصادر والمراجع:

- ابن منظور (٢٠٠٣) لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٣  
ابن منظور، لسان العرب، (١٩٩٤) دار صادر بيروت، ط ٣.

#### المراجع العربية:

- ابن خلدون، عبدالرحمن. (١٩٩٣). مقدمة ابن خلدون. بيروت. دار الكتب العلمية .  
أبو سكين، نادر أحمد. (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي والتذوق البلاغي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر] قاعدة معلومات دار المنظومة .

أحمد، سناء محمد حسن وأبو خليل، أحمد إيمان ومحمد، هبة محمد بخيت. (٢٠٢١). فاعلية تدريس البلاغة باستخدام المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة على تنمية التذوق البلاغي والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهرى. مجلة شباب الباحثين التربوية. جامعة سوهاج، (٦). ٩١٧-٨٩٢.

إسماعيل، سامي. (٢٠٠٢). جماليات التلقي. القاهرة. المجلس الأعلى للثقافة.

التميمي، رافد صباح عبد الرضا، ويعقوب، بلال إبراهيم. (٢٠١٦). أثر استعمال نظرية التلقي في تحصيل طلبة قسم اللغة العربية لمادة الأدب الاسلامي في كلية الآداب في الجامعة العراقية. مجلة آداب المستنصرية، (٧٢)، ٣٥-١.

جبر، رجاء مصطفى السيد مصطفى. (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على نظرية التلقي في تنمية المفاهيم البلاغية ومستويات الإبداع اللغوي لدى الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية بكلية التربية [أطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق]. قاعدة معلومات شعبة.

الدوسكي، بلقيس علي. (٢٠١٩). نظرية التلقي في النقد المسرحي المعاصر. عمان. دار الرضوان للنشر. السلمي، فواز صالح جباره. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية جماليات التجاوب في تنمية الأساليب المجازية والمحسنات البديعية. [بحث قيد النشر] مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية.

السلمي، فواز صالح جباره. (٢٠١٦). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التحليل النصي في تنمية مهارات الأداء البلاغي والنقد الأدبي ومستوى التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية. [أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى].

السناني، عادل علي غانم. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على المدخل التكاملي في تنمية مهارات التذوق البلاغي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. تعليم العربية لغة ثانية، ٤(٨)، ١٥٣-١٠٢.

سيفين، حسين تهامي. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج في الثقافة الإسلامية لتنمية مهارات التذوق البلاغي والقيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية. (٢)، ١٢٧-٧٩.

صالح، بشرى موسى. (١٩٩٩). نظرية التلقي أصول وتطبيقات. بغداد. دار الشؤون الثقافية العامة.

صومان، أحمد. (٢٠١٠). أساليب تدريس اللغة العربية. عمان. دار زهران.

عبدالعزیز، سعد عمر. (٢٠١٥). فاعلية التلقي بين البلاغة العربية ونظرية التلقي. مجلة أبحاث كلية الآداب جامعة سرت ليبيا، (٧)، ٦٦-٣١.

عطية، رحاب طلعت. (٢٠٢١). كفاءة نموذج تدريسي مقترح على ضوء نظرية نحو النص في تنمية مهارات التحليل الأدبي والتذوق البلاغي لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، (٩١)، ٥٣٤٩-٥٢٩٢.

عماري، حاكم. (٢٠١٤). جدلية الإنتاج والتلقي. مجلة الأثر. (٢١)، ٨٣-٧٥.

عمر، رانيا محمد مصطفى كامل (٢٠٢١) برنامج قائم على نظرية البنّاتجرام لتنمية مهارات الاستدلال النحوي والتذوق البلاغي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، (٨). ٩٦٨-١٠٥١.

الغامدي، إيمان مبارك . (٢٠١٧). تأثير نموذج معجم إلكتروني مقترح للإعجاز اللغوي في تنمية مهارات الإعراب والتذوق البلاغي لدى طالبات قسم اللغة العربية بجامعة الباحة. المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية (١)، ٦٩٣-٧٣٢.

فطوم، مراد حسن. (٢٠١٣). التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري. دمشق. الهيئة العامة السورية للكتاب. وزارة الثقافة.

قصاب، وليد. (٢٠٠٩). مناهج النقد الأدبي الحديث. رؤية إسلامية. دمشق. دار الفكر.

كولوقلي، غنيمه . (٢٠١٣). نظرية التلقي خلفياتها الإستمولوجية وعلاقتها بنظريات الاتصال. الجزائر. دار التنوير.

مجاور، محمد صلاح الدين. (١٩٩٨). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية. دار الفكر العربي.

محمود، محمد فاروق حمدي. (٢٠٢٠). برنامج في تدريس البديع قائم على مدخل تحليل الخطاب لتنمية التذوق البلاغي والإبداع اللغوي لطلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية. مجلة كلية التربية جامعة الفيوم (١٤)، ٣٢٣-٣٧٠.

موسى، محمد محمود. (٢٠٠٩). أثر استراتيجية دورة التعلم في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية بجامعة الحصن بدولة الامارات العربية المتحدة. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (٩٥)، ١٤-٨٤.

النمري، حنان سرحان. (٢٠٢١). تدريس اللغة العربية الأساليب والإجراءات (ط.٢). شركة تكوين.

الهاشمي، عبد الرحمن، والعزاوي، فائزة محمد. (٢٠٠٥). أثر برنامج تعليمي قائم على نظرية التلقي في مستوى الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. دراسات العلوم التربوية، (٤)، ٣٦٥-٣٨٨.

Bensemmane, S. (2021). El juego de las interpretaciones y la cooperación del lector según los actuales paradigmas recepcionistas. Ualif magazine, language, media and society, (2114), 211-222.

Khalifa, S. E. I. A.-E. (2021). Utilisation des images sequentielles pour développer l'interprétation et la cohérence textuelle des futurs enseignants de la faculté de pédagogie à l'université de Minia et son effet sur la production écrite. Journal of Scientific Research in Education, 22(9), 476–516. <https://doi.org/10.21608/jsre.2021.91722.1359>